يظنون أنهم أحياء

مجموعة قصصية

سناء أبو العلا

سلسلة رؤى من إصدارات يسطرون

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

الإشراف الأدبى

صالح شرف الدين

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الثانية
الكتاب : يظنون أنهم أحياء
المؤلف : سناء أبو العلا
تصنيف الكتاب : مجموعة قصصية
تصميم وإخراج : سلسلة رؤى
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٨٧٣٧ / ٢٠١٦
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 732 - 585 - 1

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١١٥١٠٤٧٦٥٦ - ٠١٢٨٣٦٢٢٩٧٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى روح والدتى التى آمنت بى فى مهدى

وتوقعت لى نجاحاً باهراً .

إلى روح والدى الذى منحنى الثقة الدافعة

لما وصلت إليه وكان نبراسى الذى أهتدى به .

إلى زوجى العزيز الذى شجعنى وكان

ومازال سفيرى فى الحياة.

مقدمة الطبعة الثانية

السرد بين ألم الواقع وواقع الألم

بقلم

مستشار صالح شرف الدين

عضو اتحاد الكتاب

مع تسليمنا بأن للسرد مستويات ؛ فإن للتلقي أيضا مستويات ،وهذه الطبعة الثانية للمجموعة القصصية (يظنون أنهم أحياء) هذه المجموعة القصصية صدرت طبعتها الأولى ٢٠١٦م ،وصدر بعدها للكاتبة مجموعتها في القصة القصيرة جدا (لحظة فارقة) ثم مجموعتها في القصة القصيرة (انصهار) وعندما نتناول هذه الأعمال نجد خيطا إنسانيا شفافا يربطها فأغلب قصصها قصص تتكيء على واقع تتطلع الكاتبة إلى تغييره للأفضل ،وعدم الرضا عن الواقع يبدو المثير الأساسي المحفز على السرد، فالمبدع يشعر بقدر كبير من المسئولية نحو ما يراه حوله ولا

يـرضى عنـه ،ويتطلـع إلى أن يغـيره إلى الأفضـل ،ومـن خـلال الألم الـذي يشـعر بـه المبـدع مـن واقـع ليـس كـما يريـد لـه أن يكـون يبـدأ الـسرد، ويحمـل هـذه الشـحنة الإيجابيـة التـي تركـز عـلى ذلـك الواقـع، وتضعـه تحـت المجهـر ،وتـبرز مـا فيـه مـن سـلبيات أولى بالعقـلاء أن يغيروهـا للأفضـل ،وعندمـا يكتمـل الـسرد يـرى المبـدع أنـه أدى دوره في منـاصرة الجـمال ،ومقاومـة القبـح ،وهـو في عمليـة تخيـل مـا يجـب أن يكـون عليـه الواقـع آمـلا أن يتغـير إلى الأفضـل، في هـذه العمليـة يكتـب نفسـه ، مـا يحـب ومـا يكـره ،مـا يؤمـن بـه ،ومـا يكفـر بـه ،ويوشـك سرده أن يرسـم لـه صـورة حيـة تتقافـز أمامنـا (يظنـون أنهـم أحيـاء) تحمـل ألم الواقـع الـذي تتفسـخ فيـه الكثـير مـن العلاقـات الاجتماعيـة السـوية، الابـن يعـق أمـه ،ويسـكنها دارا للرعايـة ارضـاء لزوجتـه، والزوجـة تريـد أن تخلـع زوجهـا لأنـه لم يحضر لهـا محمـولا حديثـا ،والأب مشـغول بكثـرة الأعـمال ،والأم أكثـر انشـغالا حتـى عـن تربيـة ورعايـة صغيرهـا، الأولاد كثـير منهـم يقلـد البنـات في تطويـل الشـعر وأحيانـا في الملابـس ،وهـذه الظواهـر تنقلنـا إلى واقـع الألم الـذي جعـل الكاتبـة تفـرد لـه أكثـر مـن مؤلـف ،فهـو ألم ممتـد ، وشـديد ،ولا يوجـد مـن يعالجـه علاجـا يقـضي عـلى سـلبياته ، وليـس هنـاك أمـل في أن يتحـول المجتمـع عـن هـذه السـلبيات في المـدى القريـب ، ومـع ذلـك لا تفقـد الكاتبـة الأمـل في التغـير للأفضـل ..

- وعلى المستوى الفني أجادت الكاتبة التكثيف في القصة القصيرة جدا، واكتملت أركانها حيث لعبت المفارقة ودهشة الختام دورا كبيرا في حثنا على تخيل قصة لها زمان ومكان وأبطال ..

- ففي القصص القصيرة جدا هناك مستويات للتلقى كثيرة ..

- المستوى المتوقع ،وهو المستوى المنفتح على كل المستويات فقد يتلقى القاريء هذه القصة في زمان ومكان وثقافة مختلفة فيرى تفسيرا آخر ؛فمن سمات الرمز أنه يفسر ولا يحل ..

- عنوان القصص لم يبح بمضمونها، والمفارقة بين التلقى الأول وما يليه من تعمق يحثنا على التخيل للقصة ، وبأكثر من مستوى ،ونقلتها من مجرد كونها تدوينة قصيرة ، أو خاطرة إلى مستوى القصة القصيرة جدا ..

- وإذا تأملنا شخوص القصص وجدنا هذه الشخصيات شخصيات مألوفة لنا : أم وزوجة وأب ،وابنة ..

وهي شخصيات متباينة :مأزومة أو تعمل على تخفيف حدة الأزمة، ومن قطاعات مختلفة، وبعضها من زمن مختلف مثل الزوجة في قصة المجموعة (يظنون أنهم أحياء)

- تضم المجموعة خمسون قصة قصيرة، وقصيرة جداً

تستأهل منا التأمل، والاحتفال، ونتمنى أن نسعد بالاطلاع على جديد الكاتبة المبدعة سناء أبو العلا.

القاهرة

ديسمبر ٢٠١٧م

مقدمة الطبعة الأولى

بقلم : محمد خضـــير

كاتـــب وأديب إعلامـــى

يذهـــب بعـــض الباحثـــين إلى أن (القصـــة القصـــيرة)، قـــد وُجِـدَت طـوال التاريـخ بأشـكال مختلفـة؛ مثـل قصـص العهـد القديـم، وكانـت قصـص القـدوة الأخلاقيـة (في زَعمِهِـم) هـي أشـكال العـصر الوسـيط للقصـة القصـيرة، فذلـك الجنـس الأدبي يفـترض تحـرر الفـرد العـادي، مـن رِبقَـةِ التبعيـات القديمـة، وظهـوره بوصفـه ذاتـا فرديـة مسـتقلة؛ تعـي حريتهـا الباطنـة في الشـعور والتفكـير، ولهـا خصائصهـا المميـزة لفرديتهـا، بخـلاف الأنـماط النموذجيـة، التـي لعبـت دور البطولـة، في الـسرد القصـصي القديـم.

ويعتـبر (إدجـار آلان بـو) مـن رواد القصـة القصـيرة الحديثـة في الغـرب، وقـد ازدهـر هـذا اللـون مـن الأدب في أرجـاء العـالم، طـوال قـرن مـضى، عـلى أيـدي: جـي دي موباسـان،

وزولا، وهـاردي، ولويـس ستيفنسـون... وغيرهـم، الذيـن يعـدوا بالمئـات، مـن فنـاني القصـة القصـيرة.

وفي العـالم العـربي، بلغـت القصـة القصـيرة درجـة عاليـة مـن النضـج، عـلى أيـدي: يوسـف إدريـس في مـصر، و زكريـا تامـر في سـوريا، ومحمـد المُـر في دولـة الإمـارات.

أمـا الحكايـة فإنهـا سرد قصـصي، يـروي تفصيـلات حـدث واقعـي أو مُتَخَيـل، وهـو ينطبـق (عـادة) على القصص البسـيطة، ذات الحبكـة متراخيـة الترابـط؛ مثل حكايـات: ألف ليلـة وليلة، ومـن أشـهر الحكايـات في هـذا الصـدد: حكايـات كانتربـري لجيفـري تشـوسر، وقـد يشـير التعبـير (دون دقـة) إلى مفهـوم الروايـة، كـما هـو الحـال في (قصـة مدينتـين) لتشـارلز ديكنـز.

ونحـن هنـا بصـدد الإبـداع الأول والتجربـة الأولى، للأديبـة الواعـدة (سـناء أبـو العـلا) إذ إنهـا تأتينـا بعديـد مـن الومضات المكثفـة، والتـي تـشي بالحكمـة في إطـار فلسـفي؛ يعمـل عـلى تشـكيل وجـدان القـاريء المتلقـي، وتلـك الومضـات التـى تكتبهـا بعنايـة ودقـة تـأتي تأثـرًا بكاتبنـا العبقـري (يُوسُـف إدريـس)، في قصتـه القصـيرة جـدًا، والمكثفـة للغايـة (نظـرة)، إذ إننـا نـرى (خلالهـا) العنـاصر الأدبيـة المُؤَسِّسَـة لفـن القصـة، مثلـما نراهـا في قصصهـا القصيرة الأخـرى؛ بخـلاف الومضات، مثـل: الفكـرة، والحـدث، والعقـدة، والحبكـة، والشـخصيات بأبعادهـا المختلفـة سـواء أكانـت الجسـدية أم الاجتماعيـة أم

النفسية. والبعد الزماني، وتصاعد الصراع والأزمة، ثم نأتي في النهاية إلى لحظة التنوير أو الحل، أو تتركها لنا؛ كي نحسمها حسب استقبالنا لها باعتبارنا قراء، وهي تغوص في أعمق أعماق الأنثى، وتصل بموهبتها لكتابة الخواطر والرواية أيضًا، إلى جانب القصة القصيرة.

الحق يقال إننا أمام كاتبة واعدة، تستحق التقدير والتشجيع من جانب المعنيين بالحركة الأدبية والمثقفين؛ فإنها (بحق) تعتبر إضافة حقيقية للحركة الأدبية النسائية في بورسعيد؛ باعتبارها عضوة جديدة فاعلة وقادرة على الوصول لقرائها، عبر رؤيتها الأدبية، وفكرها الذي يعكس وجهة نظرها، والتى تتبلور في كتاباتها معلنة أهمية الإصرار على تحقيق الإرادة، والطموح، وإثبات الذات؛ بغية الوصول إلى الهدف المأمول الذي ننشده جميعا...

حوار شيق

مـع صديقتهـا ، تتأهـب المحميـة لمشـهد مـروع ، لنهـر يعلـو سـطحه ؛ ورد النيـل يجـرى ميمنـاً عـلى حافتـه ، عـلى حـين غرة، ينقـض التمسـاح ليفتـح فـاه ويطبقـه عليهـا ، تسـبح حقيبتهـا عـلى صفحتـه .

طلقة رصاص

لم أتوجع ، قدر ما آلمتني اليد الضَّاغِطَة...

على الزناد!

بشرى

فى وادى الـسراب ، لم أعـد لهـا حسـاب ، سـيرتُ فى أرض فضـاء ؛ أهيـم شرعـت أنثـر بسـمة تمحـو العنـاء فرأيتهـا وظلهـا، حمـدت الله أسـبلت جفونـى اِسْتَأْنَسَـت برؤيـا فى وادى النبـلاء .

متملقة

سعت للإنشقاق ، تمادت ، واجهتُها ، لم تقوَ ، استكانت وهلة ، راوغت ، ترمق ، تستحى ، ترتعد ، ركنت ، توبة ثم ارتداد .

كتف

عَــرِفَ مــن أيــن تــؤكل الكتــف، عندمــا حــان وقــت الطعــام...

كان قد فقد ضِرسَ العقلِ!

تاريخ

يسجل ، يغوص فى بحورها ، تبحث عما مضى ، تقلب صفحاته مستعرضةً الألام والعذابات ، لم تقنط مرددة : إذا رجع الزمن لاخترت كل ما قدر ، راقت له نفسى ، اختاره لى ربى.

تتويج

بتكريم على المستوى الدولي ، تَبَهَّجَت بِهِ ،

بغتة..انخفضت درجة تقييمها السنوي!

انهيار

علاقة زوجية ملائكية ..

شُرِخَتْ... نَزَفَتْ ..

ذهبت تُسَطِّر ذكرياتها بِحِجر قَلبِها...

غَفَت ..

هُويةٌ

استنار طريقه بحكمتها، حاول أن يَطمِس جهودها،

أفقدته توازنه...

كشفت له نفسه، ألقت بالغطاء في الفضاء،

ضاعت هويته..

لم يستدل عليها.!

موج البحر

يجذبهـا ، سُـحبت قدماهـا ، دنـت منـه ، اصطحبهـا إلى الأعـماق ، أنسـت بـه أبـرم عهـوده طـرح شـباكه ، جمعهـا، ألـوان طيفـه تتـلألأ ، فيـزداد شـوقها للمجهـول ، وهلـة ، ريـاح، دوامـات ، ثـم خمـدت الريـح هَـدَأَ المـوج ، ظهـر الحـوت مـن أنـت ؟ ، ارْتَابَـتْ ..

ضوء

بصّرها أمرها ..

عاهدت نفسها ألا تتردد في مصارحته ..

شاء القدر؛ تَعَثَّرَتِ الرؤيةُ..

أيقظتها: «الصلاة خير من النوم»

رحلة شقاء

يتثـاءب ، يستسـلم ، يقصـد عملـه تحـت لظـى الشـمس ، يثابـر، يكابـد تسـلط حاكمـه ، حتـى ينـصرف ، يعـود ، هلـك كوخـه ، زالـت معالمـه ؛ دمـر الإعصـار كل شـئ ،لا إِنـس ولا أُونـس ، طفـل رضيـع يداعبـه.

مراحل العمر

يدونها بألوان ذاهية ، لحظة تلو الأخرى ، بريشة فنان، القصد التأسى ، يسرد فيها ذكرياته و الزمان ، ونهجه للأجيال ، بغتة ، تعقه فلذة كبده خيب رجاءه ، أخطأ حَدْسه حطم نبوءَته .

غفوة

صغيرتي تبتسم عيناها، تنطق بأشياء مُبهَمَة.

استيقظتُ من غفلتي على صوت يقول لي:

من أنتِ ، ما الذي جاء بك إلى هنا ؟

خامل

فى مخيلتـه يركـض طيـف ، يُذكـره دومـا ، كـن متراخيـا ، لم تلحـق بركبهـم فهـم متكالبـون عـلى العـدم ، تطلـعَ للسـماء ، حتـى أغـار عليـه سرب صقـور كلـما ابتعـد عنـه يعـاود مـرات، انشـقت عنهـم واحـده ونقرتـه ، شُـجت جبينـه ، مـرددة هـذه رسـالتى !.

تفاؤل

رأيته ، ريشةً تسبح في الهواء،

دعوتها متمنيةً تبادل الأدوار..

أو نسبح سويًّا..

مأساه التداول

الكيـل بمكيلـين ، نثـر الأب بذورالحقـد ـ زرع الغـل ، نبتـت ثمرتـه وحصـد الـشر وعـرضُ فى سـوق الحيـاة وبِيـع بالبخـس.

ولاء

يجعلها تحوم بالقرب من الأنوار؛ بحثًا عن حبيب ..

شدة حرارة أودت به..

يرفض الفناء ..

حديث

تَـرَوَّى ، مـلأ سـمعه وبـصره ، سـار سريـان الـدم فى العروق، تَـرَوَّى منـه وشـبع ، ثـم رأى شـبحاً مخيفـاً يزعجـه تجلد تـروّي.

حقيقة

مَشَيتُ متعبة في طريق واعر بحثا عنها،

سَمِعتُ نقيق الضفادع...

تراجعتُ...

اهتزت الأرضُ تحت قَدَمِيّ..

طيف

لم تخمد نيرانة ، متأجج ، خيالات خافتة تراه فيها ، يبكت ، يعنف ، تمد إليه يدها فيستجيب ، يسيرا ، تأتى زوبعة تنعدم الرؤية يتفرقان ينقطع الاتصال ، وتفصل الأفكار، ويبقى التيه والإبهام .

مُعسر

أُبخس سعر ممتلاكاتة ، عقد صفقته ، انتابته قشعريرة ، غدا يجول بالأسواق ، إذا بها قد أسعرت ، اسعاراً منيفة ، متأججة ، تسمر .

حق تَائِه

ينـوء بحـزن دفـين ، يبحـث عـن قريـن فى صحـراء يـوم حالـك ، يجـده ملقـى جريحـاً يضمـده فيسـتكين .

نقطة

نقطة من بحور قسوته تتجرعها فى صمت ، إبان حوارهما ، جنف عليها ، فارق ، بُهتتْ ، تحيرتْ صارعتْ أمواجه المتلاطمة ، رغم التجاجها ، ومضت مستيقنة النجاة ، تتمتم : لن أتنازل ، مازلت أتنفس .

شارد

رأيتــه ، شــاركته بالنظــر ، ردد: ســأدون مذكراتنــا ، انتظــر قليــلاً ، سرى فى دواخلــه الخــوف ، توغــل ، توجــس ، ثــم سـطر، كادت أفـكاره تنسـاب عـلى صفحتـة ، توقـف اسـتفاق عــزم قائــلاً : ســأَحْيَا لحظتــى مليحهــا وملحهــا .

مدير

قنـع بمـرؤس ، آزره أرسـى قواعـده ، يصفـد مـن يقطـع طريقـة ، يتـوج إبداعاتـه وإبّـان المجاهـرة ؛ خلـع عباءتـه ، وخـزه فى مقتـل .

الزوج

يتحاور معها فى سكينة ، اختلفا ، تركها ، تصورت الصَفّح ، وبات الخبر باكرا فى أوائل الصُحف ، أعد الحطب ، واستدعى الحسب والنسب ، اندلع اللهب ، تبدلت الأدوار بين الرأس والعقب .

ظل

يحاورهـا ، ألم تتذكرينـى ؟ تـردد : أيقظـت داخـلى طليعـة شرودى ، لتهـب ثـورة إعصـارى ، تغمرنـى ، تتركنـى أغـوص فى الأعـماق ، ثـم أطفـو بصفحتـى وأعـاود الكـرة حتـى أرمـق تباشـير فرحتـى . فمـن أنـت ؟

فضول

يتملكني ،رأيتها تهلوس،

حوارها سقيم، تجاهلتها..

كَفَّت عن النَّعِيب..

النيل

يحاكيهـا يئـن يتـأوه ، طويتـى صفحتـى ، نسـيتى أم تناسـيتى، تســمرتْ ، شردتْ ، رددتْ : لم أر إلا ســطور مشــفرة ، دمــوع منهملـة فى صفحـة مهترئـه.

شهيد

تتذكـره بفكرهـا الشريـد ، حـين يبـوح بحلمـه فى الأمـل الرغيـد ، وقتئـذ سـعّيا تغمرهمـا السـعادة والانسـجام ، عـلى حـين غِـرة ؛ تفيـق عـلى دمـوع سـجام .

لمحة

تعبر بها عما يضيق به صدرها ..

تتأوه من فرط النحيب ..

يرمقها ، يتمهَّل ، يتأنِّ..

تأهبت للبوح ، يتطلع إليها ، يؤازرها ،

تسرد حكاياها ؛ فتئن الضلوع ..

يباغتها : لن أقوى على المواربة .

شيء ثمين

أهداه لها .. صانته ، مضت وخيالها، جالت ..

بلاد بعيدة .. عاودت إليه ممتنه قائلة انظر:

من أين جئت بهذا الجمال .. فتعلو وجهه دهشة ..

مرددا : لن أرى شيئاً ، تحيرت من الواقع الملموس ،

لم تيأس ..

جاحِد

يسترخص كل نفيس مبرراً ، متشبساً ،

تدور به الدنيا ، يتجرع الكأس..

حتى التشبع..

شاردة

تلتحف بأوهام لا مناص منها ،

تدس برأسها فى التراب تشتط ،

تروى ، تفيض ..

تغرق فى سراب يحسبه الظمأن ماءً .

ضياء

ملأ الآفاق ، نثر شعاعه ، نفذ ،

أُزيح حجاب شياطينة ..

أسدل الليل ستائره..

فى ظلمة السماء

لمحتْ نجمة ، تدنو إليها رويداً رويداً،

اختلج جسدها ، رأت طيفه ، تذكرت عذاباتها،

إذا بريشة تسبح فى السماء ، إلتَقَطَتْها تنقش جولاته ،

كلما اجتاحها بعواصفه ، ازداد عزمه ليتركها

ودوماته ثائرة وسط شباكه الملبدة ...

أم

فارقت نفسها ..الابنه الكبرى عكست الاتجاه ..

اختل الميزان .. مال الكيان ..

تصوبه الصغرى..

واهمة

تتشبث.. وخيالها رغبة البريق ..

بالمراوغة يداهمها إعصار يجرف

أضغاث أحلامها ؛ فترى الزبد يذهب جفاء .

تنقب

فى وادى السراب لتروى ظمأها ،

اختلط عليها الأمر ، لا تعثر على

شىء.. تداعت أفكارها، استفاقت

أدركت ندماً غارقاً .

طيف

دائم التردد يأتيها بين فينة وأخرى ؛ حتى ينقشع ،

مضى السرور يفتر، ويزحف الضجر تأثرت ،

ترددت ، تناست إذا به يلقى بقناعه ،

فترى تمام بدره ، يرفرف القلب ،

ويطير ليتركها تسطّر .

قاطنة

بمخيلتى قابعة تجرأت ، تطفلت ، اسقطتها ،

تساورنى الهموم ، عاودتْ صَفعتُها ..

رددت : لن أشريكِ

التفاتة

التفتهـا – مِداهنـة غَـزت ، تجـبرت ، جادلـت، جدلـت شـباكها بإيديهـا ، عندمـا ارتفعـت غـرددت – هوت .

فرس

تمــرد ، حذرتــه ، لــج ؛ نزعــتُ اللجــام ، تركــت العنــان ، احتــدم غيظــا شــاط ، حــاصره الدخــان

مراوغ

يرتـدى رداء الكياسـة ، ملتحفـاً بهواجسـه ، محترفـاً ومتقنـاً فـن التلويـن

جائرة

تدعـى التوهـن ، الهـزال ، وتسـتمد منهـا القـوة ، تندلـع النـيران ، تسـتبق فـآرة ،بخفـة حصـان

حزين

نحيبه مكتوم ، يتململ من قدر محتوم ؛ لا مناص منه، وهلة ، زال الأثر بزواله ، ندب جرحه ؛ فارقتة غفوته .

الأمومة

هما شقيقتان متحابتان لم تفترقا أبداً شَبَّتْ الأخت الصغرى (ميسرة) فى أحضان الأخت الكبرى (وفاء) تحنو عليها وتمدها بعاطفتها الجياشة أثناء غياب الأم ، وعندما قفز الزمان قفزته ، وحان وقت زفاف الأخت الكبرى كانت المفاجأة ، حيث تملكت الصغرى الفرحة ، كل ما حولها يمثل بهجة .. رغم هذا.. لم تغفل عن العروس لحظة واحدة، تتابعها ، تجالسها.. فَرِحَة مبهورة بها وكأنها هى العروس ، تدنو للبلونات .. تجرى هنا وهناك ، تملؤها السعادة ، تترنح .. تطير عبر المدعوين كالفراشة الساحرة .. لا تعى .. ولم تدرى.. بعد هذه السعادة الغامرة ، هل ستعودا إلى منزلهما معاً ؟ أم ستصطحبها العروس .. أم تطير بعد زفافها إلى منزلها الجديد وتتركها .؟

عندما قامت العروس لَتُحيي ليلتها.. أخذت الطفلة تلعب بالزهور التى كانت تحملها العروس ، مبتهجة ، استرعت انتباه المدعوين ، تتحرك بجرأة وحرية ترتطم فى الأرض أحياناً .. تجرى .. تقع .. تشرد .. ثم تعاود مرة أخرى ..

الأم تعلم جيداً ما يدور بمخيلة طفلتها وعيناها لم تغب عنها ينبعث منها قلق وتوتر ، شاردة تزرع المسافة بين المدعوين ذهابا وجيئة وسط الحشد من الحاضرين، وهى زائغة بين الصغيرة ، و بين العروس التى طالما حلمت بيومها ، (ليلة زفاف ابنتها) تغيب الطفلة للحظات عن عين الأم ، تُبْلَغ بوقوع الصغيرة فى بئر المصعد الخاص بالفندق المقام فيه حفل الزفاف ..

يظنون أنهم أحياء

- امتطى ظهر جواده فى الهواء الطلق.. قبل أن ينطلق.. تطلع لمن يقيمون بمنزله فرأى الوجوه باهتة.. ساد الصمت فعمت الآذان ، فعم الظلام ، فعمت العيون ، الأم مع أبنائها فى البيت يعيشون فى صمتٍ .. يسيطر عليهم الخوف ، من كل شىء ..

- لقد عاش هذا الرجل فى كنف أب وأم يعم حياتهما التفاهم والوئام ، تزوج من امرأة ظن أنه يتفق وطبيعة من سيقترن بها.. لم يفلح ، أنجبا فتاة ، نشأت مع أخ لها غير شقيق .. فى بيئة قد صنعتها الأم .. ليست هى حدود المنزل .. بل لم تتعَدَّ حدود الحجرة، التى يمكثون فيها.. مناخها رتيب .. جسد بلا روح .. المُدَرَّب على حركات معينة تمرس عليها .. أتقنها بالمران دون تفكير .. حياتهما تخلو من روح الإبداع ، كالآلة تدور دون

توقـف ، وعنـد حـد معلـوم قـد يكـون انتهـى البرنامـج .

- الزوجة: لقد تقدم لابنتك (عريس)
- الزوج :- خير، ما مواصفاته ، وهل له عمل ؟

هل يملك شقة ؟

- الزوجة: لماذا هذه الشروط كلها ؟

ثـم وجهـت الحديـث لابنتهـا: اسـتعدى تقـدم لـكِ عريس.. لم تجـادل الابنـة .. والدتهـا فى شيء . الأم تسـعى إلى ترغيـب ابنتهـا فى الـزواج والابنـة ليـس لهـا رأى إلى أن يتـم القبـول ، أو الرفـض .. مفهـوم الـزواج عندهـا :عريـس ،وعروسـة ،وفرحـة ولا غـير ذلـك .. وعنـد الرفـض تعـترض وتنتابهـا العصبيـة تـارة ثـم تهـدأ ، بـدون أسـباب ..

الابنة فرحة:نعم سأستعد ..

- تقـدم لخطبتهـا عـدد ليـس بقليـل .. لا عمـل .. دون شـقة والأب يرفـض وحتـى هـذا العريـس تـم رفضـه ..
- قالت لزوجها بضجر:لماذا رفضت للعريس ؟!
- قـال لهـا : أريـد لابنتـى رجـلاً راجحـاً- ثاقبـاً- قـادراً ، إنهـا

مازالت صغيرة ، لابد أن نرتقى بها تعليمياً واجتماعياً إلى أن يصل العريس المناسب.

- قالت له: لماذا الارتقاء ؟

البنت للزواج

وَجَّهَت الحديث لابنتها مدعيةً أن والدها يرفض،

لعدم قدرته على تجهيز العروس ؛لتضع أباها فى صورة سلبية..

- الابنة مشوشة الأفكار ،هكذا اعتادت الابنة على سيطرة أمها عليها ؛ حتى حد سلب الإرادة فلم يعد لها رؤية ولا رأى يُعْتد به .

- استمرت الأم فى عرض نماذج مشابهة وغير ملائمة .. على زوجها .. فيرفض !

- «ليست الأنانية أن يعيش الشخص كما يريد ، بل أن يعيش الآخرون كما يريد هو « مقولة الكاتب والأديب:أوسكار وايلد ..

- اخترق الحديث جدار الصمت ، وربت الأب على كتف ابنته قائلاً ليحفزها :» لابد أن تؤهلى نفسك وتستعدى لإفضل من هذا .. رجل ملائم ، يعيش معكِ حياة رغيدة فى إطار من التفاهم والمودة .. وأستنكرِ مفهوم والدتك (المهم تتزوج) .!

يا ابنتى: (ليس بالجمال وحده تستقيم الحياة) .. الحياة نهج ، نظام ، جيل لابد أن يُعد ليكون قادراً على تحمل المسئولية ؛ ليرقى بمجتمعه .. لن يعيش الأباء لابنائهم ليلقنوهم طيلة حياتهم .. لابد للطفل فى يوم من الأيام أن يُفطم فكيف .!

- إن الرجل دائماً ينظر للمرأة باحترام واعتزاز بالجوهر فيها فكراً وعقلاً وذكاءً حيث يقول الكاتب يحي حقى فى كتاب (رسائل يحيى حقى لابنته) !

وأخيراً تقدم للابنة عريس ، لا بأس به .. واتفقوا على اعداد الخطبة ، وبالفعل تمت ..

- فى اليوم التالى:

- العريس:ممكن يا عمى تسمح لى بالخروج مع العروس، وافق الأب على طلب العريس وسمح له..

- العريس: مبروك يا عروسة ، بادلته العروس التحية أخذها العريس وذهبا معا إلى محل الهدايا ، ما رأيكِ فى هذه الساعة !؟ فلم تعلق!! ثم تركا المحل وتوجها إلى كافيتريا ليتحاورا ..
- النادل: وضع كوباً من الماء ، وبدأ يسرد قائمته بالعصائر المختلفة ، القهوة ، والشاى..
- العريس : ماذا تفضلين من العصائر يا دودى !؟

دودي فى حرج :شكرا

- إذن سأطلب لك كوباً من عصير البرتقال ، وأنا مثلك ..
- العريس :- قائلا: للنادل كوبان من عصير البرتقال ، لو تفضلت ..

النادل :المحل فى خدمتكم ..

- قام العريس بتحية العروس قائلا لها: منورة يا دودى

أجابته :- شكراً لك

- النادل :تفضلا العصير

العريس: ألف شكر..

لاحظ العريس ، أنه عندما يرتشف جزءا من العصير، ثم يستريح ، يضع الكوب على الطاولة تقوم هى بنفس الفعل حيث تضع الكوب مثله ، وفى الوقت الذى يمسك فيه الكوب ، أيضاً تمسك بكوبها !!

- تأتى رنة من المحمول الخاص بالعروس

دودى تستأذنه : لحظة سأتكلم فى المحمول

العريس:تفضلى ، ذهبتْ العروس بعيداً ، بينما يستمع العريس لصوت صراخ ، رجع الصدى من جانبها لا يعرف ما سببه ، ثم سمعها تقول «هو اللى اشتراها» أعمل إيه فعرف وقتها أنها غير قادرة على اتخاذ القرار فى الوقت المناسب ، عصبية دون قصد ، وغير ذلك مواقف عديدة، استشف منها طبيعة سيكولوجيتها ، وتأكد أنها تحتاج الكثير من المران للتعامل مع الآخرين ، بالأحرى أقرب الناس إليها، واستمر هذا الوضع حوالى شهر..

- ذهب العريس إلى عم العروس ، لِيُبَلِغَهُ أنه سوف ينهى مشروع الخطبة ، متأسفاً لأبيها ، قال هى لم تتعلم شيئاً من أبيها الفرق بينهما، واضح تماماً !

- عم العروس: لماذا لا تواجهها بأخطائها ؟

، لماذا لا تجلس وتتشاور مع والدتها؟

أبدى العريس أن العروس لا تعى ، أما عن والدتها، فلن أتشاور معها ، أعتقد أنها قد ساهمت بالقسط الأكبر فيما وصلت إليه الابنه لن استطع أن اتزوج شيئاً يجمل بيتى مثل (الأمتعة) جمال بلا روح ، ثم أفصح عما بداخله قائلاً:

قررت انهاء هذا الارتباط ؛ لأنجو من سيطرة ، تحكم، جهل الأم ، وعدم احتراز ابنتها للكيفية اللازمة لمسايرة الحياة..

- الأب فى حزن شديد ، اتصل تليفونياً بوالدتها ليبلغها قائلاً: لقد حذرتكم جميعاً ولن أجد من يجيب ؛ كان رد فعلها :

(مش وقته)

نحيب صامت يمزق قلب الابنة ، تبكى لماذا رفضنى

(ما هو عيبى)؟!

قـال لهـا أبوهـا:- ليـس بـكِ عيـبٌ يـا ابنتـى لقـد رغبتـى السـباحة قبـل أن تتعلمـى العـوم ، كانت ثائـرة « لمـاذا رفَضَنى»؟

كل شروط الفتاة الرصينة ، تتوافر في .. أما غيرى ..

- وتـرك العريـس العـروس، بعـد أن مكـث معهـا ، حـوالى شـهر دون أن يقـدم لهـا ، أى مـبررات وانسـحب فى هـدوء مقتنعـاً بمافعلـه لعـدم مواكبـة العـروس لأفـكاره وعـدم توافـر التوافـق الاجتماعـى بينهـما ..
- وظـل الشـقاق دائـماً ومحتدمـاً ، بـين الـزوج وزوجتـه بسـبب أنـه مـازال يريـد الطمـوح لابنتـه ، بينـما تـصر، الأم عـلى تفعيـل دورهـا السـلبى إرضـاءً لكبريائهـا وبـصرف النظـر عمـن سـيدفع الثمـن ، فهـى فى وادٍ والعـالم كلـه فى وادٍ آخـر.

رحلة

- قمنا برحلة جمعت ما بين أعمار متفاوتة ، وشخصيات نحمل لها كل تقدير، ما أجمل الصحبة .. فقد أَتاحَت لنا جميعاً هذه الرحلة ، اكْتِسَاب فَيْض من المعلومات الهامة، وأن نسبح بالخيال داخل أنفسنا لمعاصرة أزمان ماضية ، لم نعشها ، ربما وضعنا أيدينا على الكثير من سلبياتنا حيث ذهبنا إلى متحف بديع ، تكاد الشخصيات فيه تنطق من صدق تعبيرها عن أحداث ذلك الزمن البعيد..
- أثناء تجوالنا لم أرَ بجانبى أحداً ممن كانوا معى ، أعتقد أننى ضللت طريقى وجلست لاستريح بعض الوقت لعلى أعثر عليهم فيما بعد ، ويبدو أننى هجعت وجالت بخاطرى أحداث كثيرة ..

اقتَرَبَت إلي سيدة عجوز قد أبقت عليها السنون علامات الكهولة الكثيفة ..

- قالت العجوز : هل تسمحى لى بالتحدث معكِ ؟

قلت لها : نعم يا عزيزتى..

قالت: ما اسمك ؟

- اسمى صفاء واقترحتْ عليَّ أن اصطحبها لزمان غير زمانها ، وقد بدا أنها امرأة هَرِمة جداً ، و كانت من عِلْيَة القوم ولم يتبقَ منهم أحد ، استرسلتُ الحديث معها ، سألتها: من أتى بك إلى هنا يا أمى؟

وأنت لا تستطيعى تحمل مشقة السير هنا وهناك !

- قالت لى : يبدو أننى مشيتُ كثيراً حتى أننى لم أستطع أن أخطو خطوة واحدة ، ورغبة فى نيل الكثير من المعلومات والاستزادة ، أريد أن تحدثينى يا ابنتى عن زمانكم ، فبَوْن السنين متباعد بينى وبينك .

- قلت: قبل كل شىء ما رأيك أن نذهب الى أقرب

(دار مسنين) ليقدموا ما تحتاجينه ويكونوا عوناً لكِ ثم نكمل الحديث سوياً تعجبتْ قائلة:

وماذا عن دار المسنين ؟

- يا ابنتى أنا لا أفهم ما تقولين؟

- قلت لها : فى زمننا هذا لم تعد العائلات تعيش معاً، مثل ما كان من قبل ، الأسرة الآن مكونة من الأب ويعمل تقريباً يوماً كاملاً لكى يوفر لأولاده متطلبات الحياة ، الحد الأدنى للمعيشة ، ربة المنزل الأم تعمل مثل الزوج ، وتكون عوناً له، ومشاركة فى تربية الأبناء، الأولاد فى مراحلهم التعليمية ، ولكل واحد منهم دور ، والأطفال الرضع بالحضانة ، وتقريباً الكل يسعى، وكبار السن (الجد - الجدة) لم يجدوا من يغيثهم ويجيرهم فى هذا السن الحرج وما لهم من سبيل إلا أن يودعوا فى مثل هذه الدار..

- قالت لى : اهدئى يا ابنتى لم أعد أفهم منك شيئاً ، لن تسرعى فى سردك للحديث معى ، ذكرتى فى حديثك أن ربة المنزل تعمل ماذا تعنى ؟

- قلت : يا أمى إن حياتنا أصبحت كفاحاً مريراً ، ولابد من زيادة الدخل ، للحصول على متطلبات كانت فى زمانكم كماليات مما جعل الزوج والزوجة فى عمل دَائِب وأحياناً يعود الزوج من عمل لآخر دون سُبَات..

- قالت : مستفسرة وماذا عن الحضانة؟

- قلت لها: هى دار يَتِم إيداع الأطفال الرضع فيها ، حتى تنتهى الأم من عملها وتتسلم طفلها من الدار، بعد رعايتة (طيلة وقت عملها) ..

- تعجبت قائلة : يا إلهى لم يعد للكهل من يعينه ، وقت الوهن والضعف ، ولم يجد الرضيع من يرعاه ، وهو فى أحوج الوقت للحنان والرعاية وفى أهم سنوات عمره، وكيف تطمئن الأم على طفلها وهو بحوزة غيرها، أين الرحمة ؟

- سبحانك ملك الأنام يقول الله عز وجل « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً -يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ - وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ»

- أوضحتُ لها قائلة: إن للضرورة أحكاماً يا أمى، مالى أراكِ قد شق الخوف قلبك ، أعرف كثيرين حققوا نجاحات جمه فى أعمالهم ولم يجدوا الوقت الذى يستطيعوا أن يقدموا لوالديهم شيئاً، اضطروا أن يودعوهم فى مثل هذه الدار..

- قالت: قُلتِ أنَهم حققوا نجاحات ، اعلمى أنهم لم يحققوا شيئاً ، فلن يتحمل وهن الآباء إلا أولادهم ألم تسمعى قول الله عز وجل « وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا»

- يا أمى إن حياتنا مُرْهِقَة ، تمنيت أن أعيش زمنكم الجميل، وفى أثناء حديثنا سمعت صراخاً من بعيد، ولقد اقترب قليلاً، يا له من رجل يعنف امرأة بصحبته يبدو أنها زوجته..

- قالت : ماذا بك يا صفاء ألاحظ أنك لم تكونى معى، ألم تسمعى يا أمى؟

- كنت أصغى لِمَا دار بينهما إنهما يتشاجران ، اِلتَفَتُ إليهما فسَمِعْتُ الزوج يشكو ويئن ويصيح :لن أقدر على تلبية هذه المطالب المضنية ، فردت قائلة : لن أستطيع العيش بدون محمول .!

أجابها : لن استطيع تحمل كل هذه الأعباء، الرفق بى !

العجوز : اللهم عفوك وصفحك ..

- ألم يكن لهم منزل يتشاورون فيه.؟
- أين ذهبت المبادئ « ؟
- للطريق حق علينا ، ما بال المارين بسماع كل هذا؟

وماذا تقصدين ؟

- لستُ أفقه هذا المعنى ..
- هل ذلك المحمول اسم دواء ؟!

كان لابد أن يلبى طلبها ويُحْضِره على الفور ..

- ضَحِكتُ قائلة : لا ، لم يكن اسم دواء هو جهازهاتف نقال
- تعجبت قائلة :هل تستطيع الزوجة أن تحمله معها أثناء السير وكيف؟

فأخبرتها بأنه جهاز فى حجم العُلبة الصغيرة..

- إن الهاتف هو أداة اتصال بين الأشخاص وهو من أحد أسباب تطور نظام الاتصال بين الناس. ولما كان دور الهاتف بشكل عام هو توفير الوقت واستخدام التكنولوجيا

لراحة البشرية ، كان ظهوره يعتبر طفرة في طرق التواصل بين الناس ، إنّ الهاتف الأرضي لم يفِ بجميع متطلبات الناس حيث بقيت مشكلة الاتصال محصورة بالمكان..

إن الهاتف المحمول هو أحد أشكال أدوات الاتصال والذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي ..

- العجوز:- أشعر بأنك لستِ معى يا صفاء أليس كذلك؟
- قلت لها: أزعجنى ما سمعته يا أمى ، بالفعل هو زوجها لقد

هددته بالخلع ، اشتد به الغضب وامتقع وجهه قائلاً : بصوت عال أنت لا تصلحى أن تكونى زوجة.

- العجوز: اتسعت عيناها محدقة قائلة : أين المبادئ والقيم ، أى خلع تريده هل أصاب ثيابها شىء يا صفاء؟ وكيف لها أن تخلع ملابسها هل يوجد مكان بالقرب من هنا يسمح لها بذلك ؟
- لا يا أمى لم يصب ملابسها أى شىء ، بل هى تريد أن تخلع زوجها ..
- كيف وماذا تقصدين يا صفاء ؟

- لقد عُرِّف الخُلع بأنه فراق الرجل لزوجتَه نظير مقابل يَحصُل عليه.

- استنكرت قائلة : لا أصدق ما أسمعه أستعيذ بالله من شر هذا اليوم لما كل هذا ؟ لقد اتسم زمانكم بالعصبية والبعد عن الكياسة والرصانة ، ما كان ذلك فى «وقتنا« فالرجل له حسن التدبير وسداد الرأى ، وله وقاره ، والزوجة لها صبرها الذى لا ينفذ ، وفيه تحملت المرأة الكثير بهدف واحد ، قد وضعته نصب أَعْيُنها هو إخراج جيل قادر على تحمل المسئولية ، يصارع الحياة، ويطوى مشاكلها ليتقدم للأمام بدلاً من جيل يرث نفس النهج، فلا تستقيم الحياة فالتباين واضح بين الأجيال..

- قلت لذلكِ يا أمى:إننى تمنيت أن أعيش زمنكم الجميل تعجبت قائلة : لقد قلت هذه الجملة مرات كثيرة لما ترددينها دائماً ؟

- الحقيقة أننى كنت سعيدة جداً بقضاء هذا الوقت الجميل معكِ ، وكنتِ لى الحبيبة والصديقة فى رحلتنا معاً وهو الشئ الذى حُرِمْتُ منه ، ليس أنا فقط ولكنها

مشكلة جيل ، فُرِضَتْ عليه ظروف لم يطق تحملها ، والغالبية العظمى من المنازل طيلة النهار تخلو من الدفء ، الوالد بعمله ليوفر متطلبات الحياة الملحة، ثم يعود من عمله المستمر ليأخذ راحته ، استعداداً لليوم الجديد ، فلا نراه ، الأم بعملها ثم تعود متعبة ، وتستكمل أعمال المنزل وتجهيز الطعام ، لا نراها إلا صباح اليوم التالى ، نحن جميعاً على عجل ليلحق كُلاً منا لما يصبو إليه ، الأبناء بالمدارس ، ثم الدروس الخصوصية ، لا تجمعنا مائدة ، كل فرد فى وادٍ يدبر حاله عند عودته إلى المنزل دون مشورة أحد ، فهو مسئول عن تصرفاته وتتوالى الأيام كلها تشبه شمس العصر لا طعم لها..

- العجوز تتمتم: آه يا حبيبتى لما كل هذا الشقاء ؟

متى ستربى الأم أولادها ؟

- الآن عرفتُ لماذا تملكتكم العصبية والتسرع والتصرف دون تعقل ورويّة ..

- أين التقويم ؟

- ومتى يكون؟

- لـن تسـتطيع المـدارس وحدهـا أن تربـى أجيـالاً دون وجود دور الوالديـن فالعـبء الأكـبر عليهم ..

- وهنا وجدتنى أتذكر قول:

شاعر النيل حافظ إبراهيم فى قصيدة العلم والأخلاق:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

قـــالت: لقـد ذكرتـى فى حديثـك يـا صفـاء الـدروس الخصوصيـة - أنـا لا أفهـم مـاذا تقصديـن ؟

- فقلـت لهـا: لم يعـد يـا أمـى طالـب قـادراً عـلى التعلـم بـدءاً مـن سـن الحضانـة والتعليـم الأساسـى حتـى مرحلـة التعليـم الجامعـى دون الاعتـماد عليهـا ، لقـد أصابهـم جميعـاً فـيروس الـدروس الخصوصيـة ، وهـذه مشـكلة كبـيرة ترجـع إلى أسـباب عديـدة .

- قالـت لى: لم يكـن فى أيامنـا كل هـذا ، ولـو فى أحلـك الظـروف ..

أيـن دور الكبـير مـن الأبنـاء ؛ ليأخـذ بيـد الصغـير ليتمـرس الكبـير عـلى ذلـك ، وبالمـران يتعلـم الصغـير توقـير الكبـير وينهـج سـلوكه ومنهجـه..

كانت العائلات فى زماننا ، الصغير دائماً وأبداً بحوذة الكبير للاقتداء به ، ليس المقصود العلم فقط فى حد ذاته، بل ليلقنه ما اكتسبه من دروس عملية فى الحياة وَلِتَأَسى به ، ولدوام الألفة والمحبة والترابط فيما بينهما وأن يحذو حذوه ، وتتوالى الأجيال على هذا المنوال..

- ألم تسمعى يا صفاء هذا الصياح (صوت مزعج)؟

- نعم أسمع يا أمى فَهُمْ ليس على مقربة ؛ لقد أطلوا علينا فعلاً ، فهم شباب المرحلة الثانوية بالمدرسة المجاورة لنا

قالت لى: لماذا يصرخون

قلت:لا شيء يا أمى..

قالت : كيف لا شيء يا صفاء؟!

(لا أخلاق - لا مبادئ) أمعهم فتيات؟

- لا يا أمى..

قالت: هذه فتاه متجهة إلى الأمام وفتاة أخرى شعرها مجدول ضفيرة ليس بالضرورة يا أمى أن يكون شرط الشعر المنسدل هو الذى يفرق ..

- هل هى فتاة أم شاب ؟!

تقصدين أنه احتمال يكونوا شباباً !

ليس إحتمال يا أمى هم بالتأكيد شباب ، وستتأكد حالاً عندما يقتربوا ..

نعم يا صفاء لقد اقتربوا ، لن أصدق ما أراه ولماذا التشبه بالنساء؟!

- يقلدون الأجانب فيما خف وهان ، من الزخرف المموه الكاذب ، وما عدا ذلك من أمور المدنية النافعة فمجهول عندهم ، بل مرذول لديهم مثلهم كمثل المُنْخُل يحفظ الغث التافه ويفرط في الثمين النافع..

- وفى محاولة منى لإخراجها من هذا المناخ القاتم طلبت منها أن نتناول عصيراً فى أقرب محل عصائر ولنستريح، أظن أننا سِرْنا كثيراً !

- ردت: نعم يا ابنتى أتمنى لو أننى أخلد إلى النوم فجذبتها من زراعها ، هيا يا أمى لقد اقتربنا من محل العصائر ، يا إلهى لماذا كل هذا الازدحام ، لا يوجد طاولة يمكن الجلوس عليها ..

هنـاك طاولـة تجلـس عليهـا إمـرأة ، فلنذهـب للجلـوس معهـا ، لـو تفضلـت بالموافقـة..

- صفـاء : السـلام عليكـم ، هـل تسـمحى لنـا أن نشـاركك الطاولـة؟
- المرأة :- تفضلا يا مرحباً ، تفضلى يا أمي
- العجوز : - شكراً لكِ يا ابنتى، ما اسمك

قالت:ولاء

قالت لها : دمتى على ولائك وبارك الله لكِ .

صفـاء :هل أنت طالبة أم موظفة؟

ولاء:- أنا مُدرسة

- النـادل: وضـع كأسـاً مـن المـاء ، وبـدأ يـسرد قائمتـه بالعصائـر المختلفـة القهـوة ، الشـاى ، العصائـر ..
- صفـاء : ماذا تفضلين من العصائر يا ولاء؟

ولاء:- شكراً لكِ لقد أخذت قهوتى فى موعديها..

- وأنت يا أمى العزيزة :ماذا تريدين قهوة أم عصيراً ؟

- العجـوز :ربتـت عـلى كتفـى كفـى يـا ابنتـى ، لقـد أرهقتِـك اليـوم كثـيراً

- لا يا أمى أطلبى عيونى ماذا تفضلين؟

قــالت:- أفضل القهوة يا حبيبتى..

- النادل :المحل فى خدمتكم

- صفـاء : لو تكرمت عصير فراولة ، وقهوة زيادة

- العجوز :- أنت يا ولاء من هذه المنطقة ؟

- لا يـا أمـى أنـا جئـت هنـا ألتقـط أنفاسـى ثـم أسـتأنف عمـلى، وبعـد وقـت وجيـز سـأرحل للذهـاب إلى دار الأمان

- صفـاء :ماذا تقصدين بـ (دار الآمان) ؟

قالــت: دار للمسـنين أودعــت فيــه جارتـى (إمـراة كبـيرة السـن) ، ليـس لهـا أحـد يرعاهـا وبـين الحـين والآخـر، أقـوم بزيارتهـا وتلبيـة احتياجاتهـا ..

- العجـوز : ليـس لهـا أحـد يـا ولاء (أسـئلة كثـيرة تمـوج فى رأسـى)

- لها يا أمى ابن طامع ، وأصر أن يتخلى عن أمه إرضاءً

لزوجته ، وسأسرد لكما نبذة عن معاناتها فى وقت ضعفها ، كانت عندما تستاء لا تملك ، إلا أن تشجب لا أكثر من ذلك ، فقد قَصَّت عليَّ بعض رواياتها المشحونة بالقسوة والمجردة من أسمَى معانى الحب للأم التى يقال بأن الجنة تحت أقدامها..

حيث إن الابن يلح عليها بطلب المال من الرصيد الذى تركه لها والده كى يفى باحتياجات زوجته وأولاده، فتقطع من قوتها وتعطيه من ذلك المال الذى تركه لها والده لتستعين به على قضاء حاجتها ويقيها من العوز ، وبعد فترة وجيزة طلب منها الجزء المتبقى من المال الذى فى حوزتها ويعينها على شراء الأدوية التى تحتاجها فتعطيه إياه ، ويزعم أنه سيرد لها ذلك المال فور حصوله عليه من خلال عمله ولكن هيهات !!

أوضحت زوجة الابن رغبتها فى الاستقلال بالمسكن الذى يأويها وزوجها وأولادها مع أم الزوج ، تطلب من زوجها وبالحاح الاستئسار بالمسكن وأن يطيح بأمه بعيداً عنهم ..

– العجوز: وماذا فعلتْ يا ولاء..؟

- ردت قائلة: وجه الابن الحديث لأمه قائلا : سوف أحصل على المال أبيت أم رضيت..

- الأم :اتسعت عيناها محدقة إليه فى هلع (لقد أوقد فيَّ ناراً لن يطفئها إلا الموت) فأنا أم ومازلت إلى هذه اللحظة لن أتمنى له ضيرا..

- ولاء:بعد ان هدأت ثورتها ، أودعتها (دار الأمان) كنت أتمنى ألا أتركها ، ولكن لم يكن فى مقدورى ، إلا أن أتابعها وأُلبى طلباتها من خلال زياراتى الدائمة التى لا تنقطع حتى فى أصعب الظروف..

- العجوز: أريد التعرف عليها ..

- صفاء: هل أنت ذاهبة إليها الآن يا ولاء ؟

هل الدار تبعد كثيراً؟

أجابت: بأنها سوف تذهب للدار وأنها مجاورة لهم

- صفاء قائلة : للعجوز ما رأيك يا أمى ..

- هل لكى أن ترافقيها إلى الدار، وتكونا معاً؟

- العجوز: على الرحب والسعة..

صفاء: إذن هيا بنا إلى الدار..

- وقبل أن نذهب الى دار الأمان تنبهت ، وإذا بمشرفة الرحلة ربتت على كتفى فى استغراب وقالت: ماذا بكِ يا صفاء ؟

هل أنت بخير؟

قلت لها أنا بخير لقد غفوت قليلاً ..

الكاتبة في سطور

الاسم: سناء مصطفى حسين أبو العلا

اسم الشهرة: سناء أبو العلا

الوظائف:

- رئيس قسم الحاسب الآلى بمكتبة مصر العامة ببورسعيد.
- مسئول حاسب آلى بإدارة التعاون الإسكانى بديوان عام محافظة بورسعيد.
- مسئول حاسب آلى بالمجلس الشعبى المحلى بديوان عام محافظة بورسعيد.
- رئيس قسم الدراسات والأبحاث بإدارة دعم اتخاذ القرار بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بديوان عام محافظة بورسعيد.
- مدير إدارة دعم القرار بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بديوان عام محافظة بورسعيد.

المؤهلات والخبرات :

- بكالوريوس الدراسات التعاونية والإدارية بتقديرعام جيد.
- دبلوم الدراسات العليا فى الحاسب الآلى فى المجالات التجارية جامعة قناة السويس عام ٢٠٠١
- إعداد مدربين فى مجال توصيف الاحتياجات المعلوماتية.
- إعداد مدربين فى مجال جودة وتدفق البيانات
- إعداد مدربين فى مجال جودة المعلومات
- إعداد مدربين فى مجال نظام معلومات توزيع المخصصات المالية والتخطيط والمتابعة
- (الرخصة الدولية لقيادة الحاسب) **The International Computer Driving License (ICDL)**
- استشاري الحاسب المسئول عن تنفيذ (برنامج توصيف الاحتياجات المعلوماتية.
- مشاركة المبادرة اللامركزية المصرية) أحد مشروعات الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لتقديم خدمات تدريبية بديوان عام محافظة بورسعيد.
- دورة تنمية مهارات الإدارة الإشرافية.
- دورة تدريبية (إدارة الأزمات والكوارث).

- دورة تدريبية للتدريب على اللامركزية للشعبيين والتنفيذيين بديوان عام المحافظة والوحدات المحلية.
- شهادة خبرة كمدرب حاسب آلى من مركز تدريب الحاسب الآلى وتكنولوجيا المعلومات بديوان عام محافظة بورسعيد.
- **-Received Atraining Program Deploma - And in Recognition Ther of Is Here By Awarded This certificate Of Achievement**
- **-Professional Trainer « TOT»-**

الأنشطة الاجتماعية والثقافية:

- حضور المؤتمر المصرى للمكتبات.
- عضو جمعية قباء لتنمية المجتمع المحلى.
- عضو جمعية سيدات الأعمال لتنمية المجتمع.
- عضو جمعية نهوض وتنمية المرأة.
- مدرب حاسب آلى بديوان عام المحافظة.
- عضو نادى أدب ثقافة النصر ببورسعيد.
- عضو الصالون البحرى المصرى فرع بورسعيد.
- حضور مؤتمر عام ٢٠١٦ (بورسعيد)

- حضور مؤتمر عام ٢٠١٧ بعنوان «تجليات الهامش بين الواقع والاغتراب»
- المشاركة فى العديد من المنتديات الإلكترونية
- الحصول على المراكز المتقدمة فى كثير من المسابقات الأدبية مثل (رابطة عزف الأقلام العربية)
- الحصول على العديد من شهادات التقدير
- نشر أكثر من عمل فى أكثر من موقع أدبى عربى
- حضور العديد من المهرجانات داخل مصر
- شاركت بالعديد من الفعاليات الثقافية، مكتبات مصر العامة ببورسعيد وقصر ثقافة بورسعيد ومشاركات باتحاد كتاب مصر
- شاركت في الصالون الأدبى لابن القناة وسيناء
- شاركت في الصالون الأدبي للشاعر والإعلامي السيد حسن

شهادات التقدير:

- شهادة تقدير من مكتبة مصر العامة فى أنشطة مهرجان القراءة للجميع عام ٢٠٠٤

- شـهادة تقديـر مـن مكتبـة مصرالعامـة أثنـاء عملـى بهـا كرئيـس قسـم تدريـب الحاسـب الآلى عـام ٢٠٠٥
- شـهادة تقديـر مـن جمعيـة قبـاء لتنميـة المجتمـع تقديـراً لمـا بـذل مـن مجهـودات عـام ٢٠٠٥.
- العديـد مـن شـهادات التقديـر مـن الجمعيـات والصالونـات الثقافيـة والأدبيـة.

صدر للأديبة:

- المجموعة القصصية الأولى (يظنون أنهم أحياء)
- المجموعة القصصية الثانية (لحظة فارقة)
- المجموعة القصصية الثالثة (انصهار)

E-mail: sanaa.aboelela @yahoo.com

الفهرس

مقدمة الطبعة الثانية..... ٥
مقدمة الطبعة الأولى..... ٩
حوار شيق..... ١٣
طلقة رصاص..... ١٤
بشرى..... ١٥
متملقة..... ١٦
كتف..... ١٧
تاريخ..... ١٨
تتويج..... ١٩
انهيار..... ٢٠
هُويةٌ..... ٢١
موج البحر..... ٢٢
ضوء..... ٢٣
رحلة شقاء..... ٢٤
مراحل العمر..... ٢٥
غفوة..... ٢٦
خامل..... ٢٧
تفاؤل..... ٢٨
مأساة التداول..... ٢٩

ولاء ٣٠
حديث ٣١
حقيقة ٣٢
طيف ٣٣
مُعسر ٣٤
حق تَائِه ٣٥
نقطة ٣٦
شارد ٣٧
مدير ٣٨
الزوج ٣٩
ظل ٤٠
فضول ٤١
النيل ٤٢
شهيد ٤٣
لمحة ٤٤
شيء ثمين ٤٥
جاحِد ٤٦
شاردة ٤٧
ضياء ٤٨
فى ظلمة السماء ٤٩
أم ٥٠
واهمة ٥١
تنقب ٥٢
طيف ٥٣
قاطنة ٥٤
التفاتة ٥٥
فرس ٥٦

مـــراوغ ٥٧
جائـــرة ٥٨
حزيـــن ٥٩
الأمومـــة ٦٠
يظنون أنهـم أحيـاء ٦٢
رحلـــة ٧٠
الكاتبـة في سـطور ٨٧

رؤى
إبداع يبلغ
عنان السماء
تدعم الإبداع من الألف إلى الياء